امر الله وفيه تقديم وتاخير وقال لعذش ان الله لا يغير ما بقوم من
العافيه والنعمه حتى يغيروا ما بانفسهم من الحال الجميله فيعصون ربهم
واذا اراد الله بقوم سوءا اي عذابا وهلاكا فلا مرد له اي لا راد له وما لهم
من دونه من وال اي ملجا يلجاون اليه وقيل وال يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم
قوله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قيل خوفا من الصاعقه
وطمعا في نفع المطر وقيل الخوف من المطر للمسافر يخاف منه الاذى والمشقه
والطمع للمقيم يرجوا منه البركه والمنفعه وقيل الخوف من المطر في غير مكانه
والطمع اذا كان مكانه واوانه ومن البلدان ما اذا مطروا قحطوا واذا لم يمطروا
اخصبوا وينشئ السحاب الثقال بالمطر يقال انشا الله السحابه فنشات
اي ابداها فبدات والسحاب جمع واحدتها سحابه قال علي السحاب غربال
الماء ويسبح الرعد بحمده واكثر المفسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب
والصوت المسموع تسبيحه قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان
الذي يسبح الرعد بحمده والملايكه من خيفته وهو على كل شي قدير فان اصابه
صاعقه فعلي ديته وعن عبد الله ابن الزبير انه كان اذا سمع صوت الرعد
ترك الحديث وقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكه من خيفته ويقول
ان هذا الوعيد لاهل الارض لشديد وفي بعض الاخبار يقول الله تعالى لو
ان عبادي اطاعوني لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار
ولم اسمعهم صوت الرعد وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس الرعد ملك
موكل بالسحاب يصرفه الى حيث يومر وان بحور الماء في نقرة ابهامه وانه
يسبح الله فاذا سبح لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته بالتسبيح فعندها
ينزل المطر قوله تعالى والملايكه من خيفته اي تسبح الملايكه من خيفته
اي يسبح الملايكه من خيفه الله وخشيته وقيل اراد بها ولا الملايكه الرعد
جعل الله تعالى له اعوانا فهم خايفون خاضعون طايعون قوله عز وجل
ويرسل الصواعق جمع صاعقه وهي العذاب المهلك ينزل من البرق فيحرق
من يصيبه فيصيب بها من يشا كما اصاب اربد ابن ربيعه وقال محمد بن علي الباقر

الصاعقه

صموت الصاعقه تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وهم يجادلون
في الله نزلت في شان اربد ابن ربيعه حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم ربك امن
در ام من ياقوت ام من ذهب فنزلت صاعقه من السماء فاحرقته وسيل الحسن
عن قوله عز وجل ويرسل الصواعق الايه قال كان رجل من طواغيت العرب بعث
اليه النبي صلى الله عليه وسلم نفرا يدعونه الى الله ورسوله فقال لهم اخبروني عن
رب محمد هذا الذي تدعوني اليه مم هو من ذهب او فضه او حديد او نحاس فاستعظم
القوم مقالته فانصرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا رجلا
اكفر قلبا ولا اعتى على الله منه فقال ارجعوا اليه فرجعوا اليه فجعل لا يزيدهم
على مثل مقالته الاولى وقال اجيب محمدا الى رب لا اراه ولا اعرفه فانصرفوا
وقالوا يا رسول الله ما زادنا على مقالته الاولى واخبث فقال ارجعوا فرجعوا
اليه فبينا هم عنده ينازعونه ويدعونه وهو يقول هذه المقاله اذ ارتفعت
سحابه فكانت فوق رووسهم فرعدت وبرقت ورمت بصاعقه فاحترق الكافر
وهم جلوس فجاووا يسعون ليخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم قوم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احترق صاحبكم فقالوا من اين علمتم فقالوا
اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال قال علي شديد الاخذ وقال ابن عباس شديد الحول
قال الحسن شديد الحقد وقال مجاهد شديد القوه وقال ابو عبيده شديد
العقوبه وقيل شديد المكر والمحال والمماحله المماكره والمغالبه له دعوة
الحق اي لله دعوة الصدق قال علي دعوة الحق التوحيد قال ابن عباس شهادة
ان لا اله الا الله وقيل الدعا بالاخلاص والدعا الخالص لا يكون الا لله
والذين يدعون من دونه اي يعبدون الاصنام من دون الله لا يستجيبون
لهم بشي لا يجيبونهم بشي يريدونه من نفع او دفع الا كباسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي الا كباسط كفيه ليقبض على الماء والقابض على
الماء لا يكون في يده شي ولا يبلغ الى فيه منه شي كذلك الذين يدعون الاصنام
وهي لا تضر ولا تنفع لا يكون بيده شي وقيل معناه كالرجل العطشان الذي

Copyright © King Saud University